الهند ... ولكنني لست في ميعة الصبا ولا حظ لي من نضارة حيـــاة !) وكان أن عاد الى بابل ليضع (تعليمات) تنظّم الملاحة في الخليج •

وكان التدمريون يسيرون الى (ميسان) نُزلا في الفرات متخذين طريقا ما زالت معالمه باقية، كما كانت على طريقهم آبار حسنة ومحطات ذوات بِنَي حسنة، منها (دورا) و (هيت) و (عانه: عانات) وفي كل منها حامية • ومن ميسان كانوا يسافرون الى (بتر باريكون) و (باريكاز) ضـاربين في الخليـج العـــربي • وكانت جـــزيرة خارك : Karag الكائنة على مبعدة من ساحل ميسان محطة السفن وكان يسكنها مرشدو السفن والصيادون وحل فيها البرتغاليون في أواخر القرن السابع عشر وطردهم منها (الامير مهنا) لانهم تدخلوا في السياســة العربية ـ الفارسية ، على ما يقول نيبور في رحلته الاولى(٤٦) • وقد وجدت فيها قبور على النمط التدمري مما يدل على ان التدمريين اتخذوهـــا محطة على خط ملاحتهم في الخليج •

ويحدثنا (بليني) في كتابه (التأريخ الطبيعي) ان المـــلاحة في الخليج لم تقتصر على مساحلة شواطئه ، اذ ان البحارة الذين نشطوا فيه، حنكتهم الرحلات البحرية فازدادوا شـــجاعة على ركوب البحر وأخذوا يمخرون في عرض الخليج وطوله• ويقول هيرودوت (الكتاب الرابع ص٤٤) : ان (دارا) كان يروم معرفة أين يصب نهر السند ؟ لذلك أرسل سفنا عليها البحّار المشهور (سيلاكس: Scylax) وغيره للوقوف على ذلك ، وكان الملك المذكور يعتمد على هؤلاء الملاحين كثيرا ، وكان أن بدأ هؤلاء رحلتهم من أعلى نهر السند مشرّقين حتى بلغوا البحر ، ثم انهم ساروا مغـرّبين حتى وصلوا، بعد ٣٠ شهرا، رأس « البحر الاحمر »، يريد به (الخليج العربي) •

ومما لا شك فيه ان من أعظـــم الرحلات البرمائية التي شهدها الخليج في (العالم القديم) هي رحلة (نيرخس : Nearchus) أمير ال الاسكندر الكبير • اذ ما أن بلغ الاسكندر الحدّ الاقصى من فتوحاته في الشرق الا استعد للعودة (٣٢٦ ق٠م) فتقدم الى (هيداسبس : Hydaspes) المعروفة اليوم بـ (جهلوم) وعندها بنى اسطولا وجمع سفنا عدتها ١٨٠٠ وجعل فيه من جنوده من له خبرة في الشؤون البحرية الملاحية • وتحرك الاسطول من الموقع المذكور وسار الاسكندر بمحاذاته في البحر يحميه، والحملة تتجه نحو فارس• وأصدر الاسكندر تعليماتـــه الى (نيرخس) بأن يرقب الاسطول الرياح الموسومية (Monsoon) (٤٧) لكي تكون الرحلة البحرية سليمة آمنة • وحاول الاسكندر أن يساير اسطوله على البر لكنه وجـد ان ذلك غير عملي فتباعد عنـــه في الاحيان ومرّ بـ (غيدروسيا : Gedrosea) ـ وهي مكـــران الحاليـــة ـ وكان المـــلاح الاول في الاسـطول

(٤٦) حل فيها نيبور في اثناء سفره الى البصرة مدة شهرين ويسميها Charedsch .

(٤٧) انها ذات اهمية كبيرة بالنسبة للملاحة وكانت تدعى (هيبالس : Hippalus)، وهيبالس اسم ملاح اغريقي وقد نسب اليه بعض الكتاب القدامى اكتشاف هذه الرياح • ومن الطرائف التي تذكر عن رحلة (نيرخس) ان اسطوله عندما عاد من الهند وقارب مصبي دجلة والفرات ، وكانا متباعدين ، هب اعصار فضل طريقـه الصحيح اذ دخل دجلة ، بدلا من الفرات ، على حين كان يريد الوصول الى بابل •

(اونيسيكريتس : Onesicretus) •

ان اريان سبق الجميـع في تثبيت رحلـة نيرخس هذه في كتاب اسمه (الهند : Indika) وتاريخ الرحلة يرجع الى القرن الرابع قبل الميلاد• ويحدثنا (استرابون)(٤٨) عن الملاحة في الخليج فيقول ان الفرس الاخمينيين أرادوا أن يضـعوا حدا لنشاط قراصنة الخليج ويحولوا دون نفوذهم الى بلادهم عن طريق النهر الرئيس الذي يصب في الخليج مارا بها أي : كارون، لذلك عمدوا الى سدّ النهر في نقاط عدة بحجارة ثقيلة فأصبحت تحاكي سدا ، وقد بقيت هذه الحجارة الى أيام الاسكندر الذي كان يدرك أهمية الملاحة فحاول رفع هـذه العوائق ، ومات قبل أن يتم ذلك • وقيل ان هذه الحجارة بقيت حتى نهـاية القرن الثامن عشر الميلادي وكانت ثمة مجار لمرور السفن الصغيرة منها حسب •

ويذكر (بليني) ان (عمانا)(٤٩) من المحطات البحرية في الخليج العربي والرحلة اليها تستغرق ستّة أيام من رأسه • وبصدد المسافات البحرية في الخليج نقول : ان سرجون الاكدى يذكر ، على ما وجد مدوناً على رقيمات، ان المسافة الى (دلمون) ـ أي البحرين ـ عبر (البحر الذي تشرق منه الشمس) ـ أي الخليج العربي ـ (٣٠) بيروآ (والبيرو هي الساعة البابلية وتعادل ساعتين من ساعاتنا ـ وذلك من نقطة الانطلاق على فم الفـرات ، فاذا قدرت (٥ أميال) لما يقوم يقطعه القارب في الساعة فتكون المسـافة (٣٠ بيروآ) نحو ٣٠٠ ميـل وهي على التقريب المسافة من الفرات الى البحرين(٥٠)•

وبهذا الصدد ليس من شك في أن سكان العراق الاقدمين تدربوا على الملاحة البحرية في الخليج العربي ، وان كلمة (ملاح) ـ على مايذهب اليه الباحثون ـ أصلها سومري ، فهي من علامتين مسماريتين تدلان على (قارب) و (جيئة وذهوب) ، وانك لتجد في شريعة حمورابي الشهيرة من المواد ما ينظم الملاحة ويُحدد اجور النقل على ظهـر السفن • ان أعظم طريق بري في العالم القديم كان الطريق الذي يمر من بلدان (الهلال الخصيب) ويربط الهند بأغلب أقطار الدنيا يومذاك ، ولما كان الطـريق البحري في الخليج هـو المتمم الطبيعي له أدركنا مدى خطورته يومذاك • لقـد أدرك تلكم الاهمية (الاسكندر الكبير) عندما أراد أن يسيطر على الهند وطريق الهند ، لذلك جاء على لسان استرابون(٥١) انه ـ يريد الاسكندر ـ حاول أن يجعل من نفسه سيد بلاد العرب فجهز لذلك اسطولا ••• بنى سفنه في فينيقية وقبرص ،

---

(٤٨) Strabo: XVI, 1, 9

(٤٩) كان صقـع عمـان الحـالي يعـرف قديما باسم (مجان) وقد ورد ذكره في الكتابات المسمارية كما ورد ذكر ان حضارة عربية قامت فيه كانت أشد الظاظا بالبحر والملاحة، اذ اصبح الاقليم بؤرة التقاء الخطوط البحرية بين وادي الرافدين ، عبر الخليج ، ومصر وبلاد الهند • وكان يقرن اسم (مجان) بـ (دلمون) منذ القديم ، اذ جاء في المدونات المسمارية ان (سرجون الاكدي) جلب من مجان ومن ملوخا ومن دلمون سفنا • وبقي ان نكرر القول بان دلمون هي البحرين الحالية• وان اسم (مجان) ـ على ما يذهب اليـه البعض مشتق من كلمة سومرية بمعنى (مينـاء السفن) لان أهلها اشتهروا بالملاحـة وبنـاء السفن • ولا يعرف ، على التحقيق ، ما هي (ملوخا) وان ذهب بعضهم الى انها الحبشة •

(٥٠) مقدمة في تأريخ الحضارة القديمة : طه باقر ج ٢ ص ٢٠٤ •

(٥١) الكتاب ١٦/الفصل الاول ـ ١١ •

ومن السفن ما كان قطعا وأوصالا جيىء بهـا الى (تفساح) ثم نقلت في النهر نزلا الى بابل ، وبنى في بابل نفسها سفنا من خشب السرو ، وكل دلك لكي يمخر بها الفرات والخليج بطبيعة الحال •

(٥) أهمية الخليج التجارية :

الكتاب القدامى مجمعون ، أو يكادون ، على ان البابليين القدامى كانوا جدّ كلفين بالحيـــاة الموفورة الرافهة ، وان حاجاتهم الاصطناعية كانت كثيرة متزايدة ، مالها من فواق ، وطبيعي أن تكون التجارة الخارجية مع البلدان الاجنبية هي السبيل لسد هذه الحاجات • ان بابل كانت تقع بين الهند والبحر المتوسط ، وهي بذلك على طريق التجارة الرئيس بين الشرق والغرب ، وهي قريبـــة من (الخليج) الذي صيّره موقعه الجغرافي حلقـة الوصل بين الشرق والغرب ، كما انها في موضـع تقارب دجلة والفرات وهما الامتدادان الطبيعيان للخليج ، لذلك اختطّ نبوخـذنصر ملك بابل العظيم (٦٠٤-٥٧١ ق•م) تشييد ميناء طريدون — وقد سبق القول عليها — فأصبحت ميناء استيراد البَخْور والافاويه من بلاد العرب والهند ، عَبْر الخليج • ويذهب بعض الباحثين ومنهم فنست(٥٢) الى ان تخريب (نبوخذنصر) لميناء صور كان بنيـة توسيع التجارة البحرية في الخليج ، وهو يقتبس من (ابيدينوس : Abydenus) عن الميناء المذكور قوله انها كانت تقع في مدخل نهر كارون وانها حتى أيام (الاميرال نيرخوس) كانت سوقا تجارية للعرب ومنتجات الهند المستوردة عبر الخليج • ويذكـــر استرابون ان (جرها أو الجرعاء) و (تيلوس — البحرين) كانتا على اتصال تجاري وصلة قوية ببابل ، ويضيف (اكاثار جيـدس : Agatharchides) الى ذلك ان أهل (الجرعاء) كانوا من أغنى سكان العالم يومئذ ومردّ ذلك الى تجارتهم في البضائع الهندية والعربية ، ذلك انهم كانوا يحملونها برا على ظهور القوافل وبحرا على ظهور السفن وكانوا يصدرون الى بابل البخور بكثرة ، ويذكر (هيرودوت) ان ما كان يستهلك منه في معبد بعل في بابل وحده ألف طالن سنويا •

وعن (ايزيدور) يروى (بليني) — ما ورد في كتابه المفقود المسمى : (Parthicae Mansiones) شيئا كثيرا ممتعا عن مصـائد اللؤلؤ في الخليـج العربي ، والكتاب المشار اليه كان باللغة الاغريقية، لغة المؤلّف، واللغة العامية الشائعة في أيامه، وهو يذكر (ميسان) وأهميتها التجارية في الخليج(٥٣)

ويذكر (بوليبيس : Polybus ٢٠٤ — ١٢٢ ق•م) — وقد جاء بعـــد نصف قرن من ايراتو سثينس — (الجرعاء) التي كانت ناشطة في أيامه ويقول عنها انها المركز التجاري الرئيس في جزيرة العرب ، ونقطة انطلاق القوافل التجارية من بلاد البهار والافاويه، ومنها تتشعّب الطرق الى مكة وبطرا ، وكانت هذه المدينة على اتصال وثيق بسائر موانىء الخليج العربي ، كما كانت لهـــا تجارة ناشطة مع سلوقية الاغريقية ، وهي مدينة كانت حديثة التأسيس ، قبالة طيسفون على دجلة• لقد قام الملك انطيوخس الثالث ببناء اسطول سار فيه نزلا في دجلة ثم ساحل جزيرة العرب سنة

(٥٢) Vincent, W, (2), P. 536

(٥٣) يذكر ياقوت الحموي مدينة (المذار) على انها قصبة ميسان وان بينها وبين البصرة أربعة أيام •

٢٠٥ ق٠م وكانت الغاية من ذلك ، على ما يظهر ، اخضاع الجرعاء • ويظهر ان قحولة ماجاورها من الاراضي لـم تحبب له الاستيطان هناك واكتفى بقبول الجزية من أهلها، وكانت من فضة وأحجار كريمة ، ثم سـار في الخليـج الى البحـرين (تيلوس) ثم عاد الى سلوقية (٢٠٥-٢٠٤ ق٠م)

ولا معدى عن ذكر نشاط الانباط وأثرهم في تجـارة الخليج العربي • فالانبـاط كانوا مسيطرين على طريق التجارة الصحراوي المؤدي الى (سَلْع : بطرا) كما كانوا مسيطرين على طـرق القوافل بين (ميسان)[٥٤] وجرها أو (الجرعاء) وتدرّ عليهـم السيطرة هـذه ربحا مبروكا كثيرا ، ودأبوا على مثل هذا طوال قرن ونصف قرن فأصبحوا المجهزين الرئيسين للبضاعة العربية والهندية ، ومن هذه الجواهر الكريمة والتوابل والدهون والمراهم والبخور ، ولقد كان لهم طريق تجاري بحري يدور حول سـاحل جزيرة العرب ، مارا بالخليج العربي حتى مصر•

لا معدى عن أن يقوم تنافس بين التدمريين والانباط ، وتجار ميسان أخذوا يجنون من وراء هذا التنافس شيئا كبيرا • وكان المركز الرئيس لتحميل البضائع من قبل القوافل النبطية مدينـة (فرات) الـكائنة قرب الخليج على دجلة السفلى وعلى بعد ١٢ ميلا من ميسان ، وكانت قوافلهم تتخذ السبيل المباشر، عبر الصحراء الى (البتراء ـ بطرا) وان تعرضت في أثناء ذلك الى أخطار • أما التدمريون فكانوا عملاء الانبراطورية الرومانية المخلصين ووسطاءها في تجارة الخليـج العربي ، وكانوا يتخذون لتجارتهم سبيلا أقصر ، عبـر الصحراء ، الى (دورا يوربيديس) ومنها يساحلوا الفرات حتى الخليج العربي •

من كل ما ذكر عن (ميسان) تتبين أهميتها البالغة كمركز تجاري رئيس على الخليج العربي، وهذا هو الذي حمل الولاة السلوقيين على بناء اسطول للعمل في الخليج والبحر المفضي الى الهند وجعله حرا مفتوحا آمنا • وعني (ابوداكس) أحد حكام ميسان العظـام بابتعاث التجارة البحرية ، عبر الخليج ، بين بلاده والموانىء الهندية ، واستخدم لذلك اسطولا قويا أيضا •

وكتب (بليني) يقول انه في زمن (جوبا) ـ أي في ولايـة اغسطس ـ كانت المسافة بين ميسان والبحر خمسين ميلا وهي الآن ١٢٠ ميلا، وهو يعزو ذلك الى تراكم الترسّبات في دلتا دجلة والفرات • ان هذا لمستحيل، بطبيعة الحال ، فلو فرضنا ان المسافة التي كانت ٥٠ ميلا هي الآن ١٢٠ فانها لن تتصل بمدينة ميسان نفسها بل بالحد الشمالي لدويلة ميسان ، وهذا يتفق مع ما أورده التجار الذين كانوا يسافرون في الفرات نزلا ، وعندئذ يكون الحساب الآنف الذكر معقولا •

ان دويلة ميسان كانت تشمل الجزيرة التي

---

(٥٤) راجع رسـالة المستشرق الدنماركي (شيلدن ارثر نودلمان : Sheldon A. Nodelman الموسومة ب (دراسة أولية في تاريخ دويلة ميسان : A Preliminary History of Characene

وقد عنينا بترجمتها والتعليق عليها ونشرها في مجلة (الاستاذ) التي تصدرها كلية التربية بجامعة بغداد ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ المجلد الثاني عشر ص ٤٣٢ وما بعدها• ومن عجب أن المجلة المذكورة نشرت القسم الاول منها ولا يزال القسم الثاني ينتظر النشر !؟ •

يؤلّفها دجلة والفرات والخليج العربي ، ويصفها المؤرخ ـ البـلداني القـــديم : ديوكاســـيوس بجزيرة حقا • أما الموانىء الهنـــدية التي كانت تتاجر بانتظام مع موانىء (الخليج العربي) من أمثـــال (ميسان) و (ولغـاشية) و (فرات) فهي (باريكازي : Baryagazi) على ساحل كجرات، وكانت تحمل شحنات من النحاس وخشب الصندل والصاج والابنوس ، وكانت التوابل تصدر من الميناء المذكور ومن ميناء (باربار يكون : Barbarikon) عند مصب نهر السند ، وكذلك الاحجار الكريمة والطيب • وكان تجار (ميسان) وسـائر موانىء الخليج يبادلون تجار المينـائين المذكـورين سلعاً بسلع •

وورد في كتاب (Periplus) ، الآنف الذكر : ان الحرير كان من صادرات ميناءي : باربار يكون وباريا كازي • ووجد الحرير الصيني في قبر تدمري يعود تأريخه الى سنة ٨٣ للميلاد ، وكان يستورد من الموانيء الهندية، عبر الخليج العربي ثم يحمل على الطريق البري الى تدمر وغيرها• والظاهر ان قد كانت بين (اطاميلوس الثالث) ملك ميسان وبين رومة صلات دبلوماطيقية ، لذلك جاء بالتجـار الرومان والنبط والتدمريين واسكنهم على شواطيء الخليج العربي لغايات تجارية • وورد اسم ميساني هو (فاليريوس ابيرنكوس) واسـتقرّ في موضـع بمبي للاتجار • وورد في مدّونات الكتاب القدامى ان كميات كبـيرة من اللـؤلؤ كانت تصـدر من (عمانا) و (ولغاشية) ، لـكنه كان من النوع الرديء لو قورن بالنوع المستورد من الهند •

وفي كتاب (مزمار الروح) المنسـوب الى (باردیسنس Bardesanes) ، القرن الثاني ، تمثل فيه ميسان كمركز تجاري بحـري رابـح مربح ، اذ جاءت فيه الابيات التالية :

عبـــرت حـــدود ميســان
ملتقى تجار الشرق، وكرة أخرى،
تركت بابـل عـلى شـمالي
وبلغت ميســـان العظمـــى
مثـــوى التجـــار
وراكبـــة سـيف البحـــار

قلنا فيما سلف : ان الاسكندر الكبير ممن أدرك أهمية (الخليج) التجارية ـ الملاحية ، وان مدينة ميسان Charax هو مشـيدها الاول[٥٥] على مـا

(٥٥) معنى الاســم بالارامية (المدينـــة المسورة) وذلك بسبب من السدود العظيمة التي بنيت حولها لتقيها مياه الفيضانات • وقد سميت باسمها اليوم منطقة مرقد العزير في لواء العمارة فأصبحت تدعى ناحية ميسان • وميسان (بفتح الميم) في السريانية ، وبكسرها في العبرانية، وهي (ميسون) في الفارسية ـ بفتح الميم ـ وبكسرها في الارمنية • ولقد فشلت جميع المحاولات لايجاد الاشتقاق اللغوي الاغريقي لهذا الاسم • واطلق الاسم في الازمنة المتأخرة على جنوب العراق كله من باب التغليب ، وقامت فيه دويلة سلف القول عليها واصلها غامض، وكان حدها شرقا نهر (كارون: يوليوس) وشمالا مفرق دجلة ونهر سيلاس عند مدينة افامية • وكان سكان الدويلة من الاراميين ويتكلمون لهجة تختلف عن لهجة سكان بلاد ما بين النهرين العليا كما كانت لهم كتابة خاصة ، ولهذه اللهجة والكتابة اثر في لهجـة وكتابة صابئـــة البطائح الساكنين في منطقة الدويلة اليوم • وقام المستشرق الدانماركي (شيلدن آرثر نودلمن : Sheldon A. Nodelman بدراسة اولية لهـذه المدينة استند الى نقودها المتخلفة فيما استند اليه من اسانيد وقد قمنا بتعريبها ونشرها على ماذكرنا قبلا •

يذكر بليني (في الفصل الثلاثين من كتابه :(التاريخ الطبيعي) ويضيف الى ذلك انها كانت مشيدة على نشز من الارض اصطناعي ، وان على اليمين منها دجلة ، وعلى الشمال نهر كارون وانها تشغل بقعة من الارض مساحتها ثلاثة أميال • ولقد استوطنهـا ، على ما يروى ، (بليني) أناس جاؤا من مدينة (دورين Durin) التي هـدمت في ذلـك الوقت ، كما استوطنها جنود اصيبوا بعاهات اقعدتهم عن العمل وخلفوا ظهريا • وأمر الاسكندر فسميت المدينة (اسكندرية) كما سمي احد أقاليمها باسم مسقط رأسـه أي : (بيـللا Pella) • ومن الموانيء التي يذكرها (بليني) ـ عند ذكر الملاحة والتجـارة في (الخليج) ـ اسم (فورا Fora) وهي التي ذكرت عند غيره باسم (فورات Foral) فيقول : انها واقعة على ضفتي (نهر باستيكرس) الذي سلف القـول عليـه ، وخاضعـة لحـكم (ميسان) واليها ينتمي النـاس القـادمون مـن (بطرا) ومنها يركبون البحر عنـد ارتفاع المد الى (ميسان) ، وهذه تبعد عنها مسافة ١٢ ميلا • ومن أقوال بليني يتبين ان (فورا) أو (فورات) هي ميناء البضائع النبطية الرئيس عنـدما يـراد تحميلها على ظهور سفن (الخليج) •

ولم يـكن السلوقيـون أقل اهتماما وعنايـة بالخليج من الاسكندر ، باعتداد مؤهلاته التجارية والملاحية ، فلقد أسس (خلفاء الاسكندر) تسع موانيء على ساحله ومنها (انطاكيـة) في موقـع بوشهر •

وقبـل أن نختم القول في أهميـة الخليج التجارية لا معدى عن أن نذكر ان اتصال بلاد ما بين النهرين بالخليـج قديم جـدا ، يمثـله استيراد النحاس من منطقة الخليـج منـذ أقدم الازمنة ، بل حتى في عصور ما قبل التاريخ ، وقد استمر ذلك حتى (العهد السومرى) والعهود التي جاءت في اعقابه • وكان اشهر مكان يستورد منه العراقيون القدامى النحاس هو (عمان) التي جاء اسمها في المصادر السومرية باسم (مجان) • وورد ذكر (مجان) في أخبار الملوك الاكديين أيضا ، كما ورد ذكر (دلمون) وهي على ما سلف القول (جزائر البحرين) • واقدم المدونات التي بلغتنا عن (مجان) و (دلمـون) تتصل بالملك سرجون الثاني فقد ذكرت هذه المدونات ان هـذا الملك استورد سفنا من (مجان) و (دلمون) ، وهذا ان دلّ على شيء فعلى ان هـذين المكانين في (الخليج) اشتهرا بصناعة السفن منـذ أقـدم الازمنة •

ومن الامور المهمة بصـدد النحاس المجلوب من (مجان) انه نوع من النحاس الخامّ فيـه كمية من القصـدير (والقصـدير من الاجـزاء المألوفـة في تركيب النحـاس الـذي استعمله السومريون) وقد حللّ بعضهم النحاس الموجود في الاناضول وفارس وقبرص وطور سيناء فوجد انه لايحتوي على القصدير، وهذا مما يرجح تعيين (مجان) بـ (عمان) لانـه لا يزال يشاهد في جبل المعدن في عمـان آثار الحفـائر القديمـة لاستخراج النحاس• وقد وجد ان المعدن الموجود في هذه المناجم مخلوط بمعادن اخرى ويحتوى في الواقع على ١٩ر• بالمئة من القصدير • واشتهرت (مجـان) كـذلك بحجـر الديوريت الاسـود

المشهور • ويرجح كثيرا ان الديوريت الذي صنع منه ملوك العراق القديم التماثيل والانصاب كان يجلب بالدرجة الاولى من مجان[٥٦] •

ومما يؤيد كل ما ذكر ان في غمـان اليـوم اقليم يدعى (ميجان) أو (مجان) أيضا •

(٦) النفط في الخليج العربي :

يظهر ان (ايراتوسثينس Eratosthenes) هو أول من ذكر النفط ومشتقاته عند ذكر الخليج ومنطقته اذ قال :

« يوجد القير بكثرة في أرض بابل ، والقير السائل الذي يسمى النفط Naphtha موجود في بلاد السوس[٥٨] •• ولو قرب هذا من النار لاشتعل ، ولو غمس فيـه جسم وقرب من النـار لالتهب ، ولا يمكـن اطفـاؤه الا بسـكب مـاء كثير »•

وينقل استرابون عن (بوسيدونيوس ١٣٥ ـ ٥١ ق•م Posidonius)[٥٩] قوله : « هناك منـابع للنفط في بابل ، والنفط الابيض الذى يشتعل هو كبريت سائل ، اما النفط الاسود فهو قير سائل ويشعل في المصابيح بدلا من الزيت » •

(٥٦) مقدمة في تاريخ الحضارة القديمـة ، طه باقر ، ص ٢٠٢ •

(٥٧) وينقل ذلك عنه استرابون (XVI, I, 15) واسترابون رحالة وجغرافي ذائع الصيت ، ويمكن اعتداد (جغرافيته) اهم مؤلف في بابه وصـل الينا من الازمنة القديمة • انه يمثل اول محاولة في كتابة ما يسمى اليوم ب (الجغرافيا العامة) ، وفيه لا يغفل جهله بالامكنة الاخرى التي لا علم للناس بها في يومهم ذلك •

(٥٨) هي اشهر المدن في ايران واقدمها ، وكانت عاصمة عيلام القديمة ، وتفضل العواصم الايرانية الاخرى من امثال (همذان : اخبتانا) و (بزركادة) و (اصطخر : برسيبولس) •

(٥٩) ينسب الى افامية Apamea سورية ، ومنهـا هاجـر الى رودس حيث ذهـب شيشـرون ليتتلمـذ عليـه ، وفيهـا زاره (بوبمي) مرتين وكان ذلك في اثناء حملاته على الشرق • لقد سر العلماء الالمان لانهـم وجدوه مصدرا لشيشرون وبلوتارخ وفيلو • فان صـح ذلك فاننا لم نفقـد كثيرا من القيمة الاصلية لمؤلفات الفلاسفة الرودسيين •

راجع :

Encyclopaedia of Modern Knowledge Vol. 2 p. 710.

مصادر البحث الرئيسة

(1) The Geography of Strabo, translated by Hamilton, (3 Vols.) London 1912.

(2) Bibliotheca Historia by Diodorus Siculus.

(3) The History of Herodotus, translated by George Rowlinson (2 Vols.) London 1920

(4) Harvey: The Oxford Companion to Classical Literature.

(5) A.T. Wilson: The Persian Gulf.

(6) Pliny: Natural History (Loeb. Classical Library) Rackham.

(7) Ptolemy: Geography.

(8) Sheldon Arthur Nodelman: A Preliminary History of Characene

(9) The Oxford Classical Dictionary.

(10) Arrian: Anabasis (Loeb Classicel Library).

اكتشاف معبد للنار بتل العليمي

بقلم : الدكتور كاظم الجنابي
مفتش آثـــار

تمهيد :

في صيف عام ١٩٦٦ هدى البحث الاثرى بتل « العليمي » الى اكتشاف بقايا بناء يرجح انه معبد للنار يرتقي زمنه الى العصر الساساني •

ومن المعروف تاريخيا ان الدولة الساسانية قد توغلت في العراق على أثر انهيار الدولة البارثية سنة ٢٢٦ ميلادية وخرجت منه سنة ٦٣٧ ميلادية •

والدولـة الساسانيـة دولـة كـانت تديـن « بالزرادشتية » ، والزرادشتية في أصلها عقيـدة ثنوية تتلمس أصل الوجود في مبـدأين النـور والظلمة ، أو بتعبير أدق بآلهة الخير والشر ، وقد اتخذ الساسانيون في فارس جملة معابد يشعلون فيها النيران لتنتصر على آلهة الشر أو الظلام[1] ، وكانت هذه المعابد تنتشر في كـل اقليم وكـورة تقريبا •

يقـول الاصطخري : « وأما بيـوت نـيران فارس فتكثر عن احصائي وحفظي ، اذ ليس من بلد ولا رستاق ولا ناحية الا وبها عدد كثير من بيوت النيران •• منهـا بيت نار « الكـاريان » ، ويعرف ببارْنوا ، وبيت نار « بخرّه » ينسَب الى دارا بن دارا وبـه يحلف المجـوس في المبالغـة بايمانهم ، وبيت نار عند « بركة جور » ويسمى « بارين » ••• وبيت نار على باب سـابور يعرف « بشَبرَ خِشين » ، وبيت نار بباب سابور أيضا على باب ساسان يعرف بجنيد كاوس وبكازرون بيت نار يعرف بجفنة ، وبكازرون أيضا بيت نار يعرف « بكلازن » ، وبشيراز أيضا بيت نار يعرف « بالـكارنيان » وبشيراز بيت نار آخـــر يعرف « بهرمز » وعلى باب شيراز بقرية « بالبَركان » بيت نار يعرف بالمسوبان أو الحسوبان[2] •

---

(١) احمد أمين : فجر الاسلام ج ١ ص ١١٨ فما بعدها مطبعة الاعتماد ـ القاهرة ١٣٤٧ هـ •

(٢) الاصطخري : المسالك والممالك ص ٧٤ طبع القاهرة ١٩٦١ •